

مؤشرات تقييم جودة مراجعة أدبيات البحث في ميدان العلوم الإنسانية

قراءة في ضوء الاختلالات المنهجية

The indicators of the quality of literature review in the field of humanities

Reading in methodological issues

مصطفى كشايري¹، فطيمة بونقطة²

¹جامعة الجزائر3، الجزائر، kechairi.mustapha@gmail.com

²جامعة الجزائر3، الجزائر، journalisme16@gmail.com

الملخص

إنّ مراجعة أدبيات البحث من أهم الخطوات البحثية والمنهجية التي تساعد الباحث في الإلمام بالدراسات والأعمال العلمية التي تكون لها علاقة وصلة بالموضوع المعالج، أو المجال البحثي، بالاستناد على الوصف والتقييم النقدي والتلخيص للأدبيات المختارة والتي تكون لها صلة بمشكلة البحث محل الدراسة.

وتهدف هذه الدراسة إلى التأكيد على أهمية مراجعة أدبيات البحث في العلوم الإنسانية للباحثين والدارسين في الدراسات العليا، من خلال طرح مجموعة من المؤشرات التي يتم من خلالها تقييم جودة ونوعية أدبيات البحث وكيفية مراجعتها بطرق منهجية، تمكن الباحث من الاستغلال الجيد لكافة الوثائق العلمية باختلافها، وبالتالي توظيفها بشكل وظيفي ونافع دون الوقوع في الاختلالات المنهجية التي تعيق عمل الباحث في الاستغلال الجيد لأدبيات البحث.

الكلمات المفتاحية: الاختلالات المنهجية، مراجعة الأدبيات، التقييم، المؤشرات

ABSTRACT

The review of the research literature is one of the most important research and methodological steps that assist the researcher in gaining familiarity with the studies and scientific works that have a relevance to the treated topic, or the research field, based on the description, critical evaluation and summary of the selected literature that is related to the research problem under study

This study aims to emphasize the importance of reviewing research literature in the human sciences for researchers and students in postgraduate studies, by proposing a set of indicators through which the quality and quality of research literature is evaluated and how to review it in a systematic way, enabling the researcher to make good use of all scientific documents in their different ways. Employing them in a functional and beneficial manner without falling into the methodological imbalances that hinder the researcher's work in making good use of the research literature.

Key words : methodological issues, reviewing the literature, indicators , evaluation

1. المقدمة

"A literature review may consist of simply a summary of key sources, but in the social sciences, a literature review usually has an organizational pattern and combines both summary and synthesis, often within specific conceptual categories " (usc libraries, 2021)

إنّ تطور المجتمعات والشعوب يقترنُ بصفة أساسية بزيادة تأثير الفكرة والتصور والمعرفة التي أضحت أقدر أدوات التنمية والتغيير خاصة في ظل الحركية الفعلية للرأس المال البشري وكذا الفكري الذي إذا تم استغلاله بصفة إيجابية انعكس بالضرورة على السياق العام للمجتمع، فعلى إثر الاعتماد على هذه الآليات، تحولت المجتمعات من وضعية إلى أخرى أكثر أهمية اعتماداً على البحث العلمي في كافة الحقول المعرفية في مجال البحث في العلوم الإنسانية عامة وكذا في حقل الاتصال، لذلك يتميز ويبرز مجتمع عن غيره من المجتمعات بمقدار التراكم المعرفي والنشاطات العلمية الهادفة إلى توليد الأفكار المقترنة بالبحث والتغيير وكذا التطوير.

وعلى غرار العديد من الدول، وإذا حاولنا الوقوف على النشاطات العلمية والإنتاج المعرفي في دول المغرب العربي تحديداً ، فإننا سنخوض بالحديث عن مؤسسات التعليم العالي التي تسعى في الأساس إلى إفراز المعارف الجديدة بهدف تطوير مختلف القطاعات الذي يفترض أن تتماشى والسياقات المدروسة، فنجد في الفضاء الأكاديمي بالجامعات مقامات تكثُر فيها الاستفسار والتحليل العلمي ومساءلة المفاهيم بالاعتماد على العديد من المنهجيات.

ذلك أنّ كل بحث يتضمنُ من الناحية العلمية تفاعلاً تواصلياً بين الباحث وموضوع اهتمامه وعليه فإنّ عملية التحليل تستلزمُ المرور على العديد من المستويات التي تساهمُ في الوصول إلى المعرفة العلمية والنتائج البحثية الموضوعية في هذا الطرح، ذلك أننا سنركز على مستوى مراجعة أدبيات البحث وعلى المؤشرات التي تساعدُ الباحث في تصويب انتقائه لها دون الوقوع في الاختلالات المنهجية التي تعيق من عملية البحث المنظم للدراسة ، ذلك أنّ مراجعة الوثائق والأعمال العلمية تعملُ على إكساب الباحثين خبرة ومهارات في ميدان الدراسات والأبحاث العلمية، وكذا بناء خلفية نظرية ومنهجية للربط بين المتغيرات وتفسير النتائج.

المشكلة البحثية:

إنّ مراجعة الأدبيات Literature review لها من الأهمية ما يكفي لكي يهتم بها أي باحث ، ذلك أنها بمثابة حوصلة لجملة من التراكمات المعرفية التي تستندُ على أبحاث ودراسات علمية قائمة على قراءات معمقة ، وعلى هذا الأساس يلزمُ على الباحث أن يطلّع ويراجع ما سبقه من دراسات في نفس الحقل الذي يسعى للغوص في أغواره لتفادي التكرار من جهة واكتشاف الجديد من جهة أخرى.

وعليه فإنّ النفوذ إلى الأدبيات ومراجعتها من رسائل ومجلات علمية ودراسات، يعدُّ من أهم الخطوات المنهجية التي يعتمدُها الباحث أثناء قيامه بدراسته وهذا للأهمية البالغة لعملية الاطلاع على ما تم إنجازه من قبل الطلبة والباحثين وإنّ

هاته العملية ليست بالمسألة الاعتبائية أو العشوائية، بل هي عبارة عن هيكلية إستراتيجية تعتمد على معايير محكمة لها مؤشرات دلالية .

وقد عكف العديد من الباحثين على المستوى الدولي على تناول الموضوع المتعلق بأدبيات البحث في بحوثهم العلمية والأكاديمية إما لتبنيها وتشخيصها أو تحديد أبعادها بالتحليل والتنقيب لمعرفة حثياتها.

فنجذ بأنّ الدائرة المعرفية في دول المغرب العربي منها الجزائر اهتمت هي الأخرى بحقل معايير جودة البحث العلمي نظرا للحراك المعرفي، فأنتجت مجموعة من البحوث المتعلقة بهذا الميدان، وعليه سنحاول في هذا الصدد وعبر القراءة المتأنية لما تم إفرازه في هذا المجال إلى القيام بتقديم جملة من المؤشرات التي يقف عليها تحديد جودة مراجعة الأدبيات في ميدان العلوم الإنسانية.

وعليه ومن لدن ما سبق نطرح السؤال الجوهرى في الصيغة التالية:

ما هي مؤشرات تقييم جودة مراجعة أدبيات البحث في ميدان علوم الإعلام والاتصال ؟

الجانب النظري

2. مراجعة أدبيات البحث " قراءة مفاهيمية في أبعاده المتعددة "

1.2 في مفهوم أدبيات البحث العلمي ومراجعتها.

1.1.2 مراجعة الأدبيات

يقصد بمراجعة الأدبيات " تلخيص أو تجميع أهم نتائج البحوث السابقة المرتبطة بالمشكلة، ولا تعدّ بهذا تلخيصا وصفيا للدراسات المتعلقة بالموضوع، ولا هي مجرد قائمة للدراسات السابقة المنشورة في هذا المجال، لكنها تقويم نقدي منظم للدراسات المتعلقة بالموضوع والملائمة، والمتكاملة فكريا في نطاق الدراسة المقترحة، وعلى الباحث أن يذكر فيما إذا كانت مشكلة البحث أو ما يشبهها قد درست، ومن أي منظور درست؟ وعليه أن يذكر فيما إذا كانت هذه الدراسات تفي بالمراد نظريا وتطبيقيا". (سواء أبودقة)

كما تستعرض مراجعة الدراسات السابقة المقالات العلمية والكتب والمصادر، وغيرها من الأعمال الأدبية ذات الصلة بقضية معينة أو مجال بحثي أو نظرية ما، وبذلك توفر وصفاً ملخصاً وتقييماً نقدياً لهذه الأعمال. يتم تصميم مراجعة الأدبيات داخل البحث، بهدف توفير نظرة عامة عن المصادر التي قام الباحث باستعراضها ومراجعتها أثناء دراسته لموضوع معين، وذلك ليوضح للقراء كيف أن بحثه يتناسب مع مجال الدراسة العام (المدونة، 2020)

كما يمكن تعريفها على أنّها:

"A literature review surveys books, scholarly articles, and any other sources relevant to a particular issue, area of research, or theory, and by so doing, provides a description, summary, and critical evaluation of these works in relation to the research problem being investigated. Literature reviews are designed to provide an overview of sources you have explored while researching a particular topic and to demonstrate to your readers how your research fits within a larger field of study. " (usc libraries, 2021)

ذلك أنّ الدراسات السابقة هي عبارة عن وسيلة للاستقصاء المحكم لمجموعة من الأوعية العلمية المعرفية التي تتوافق في مضمونها مع ما يتناوله الباحث، أو التي تخوض في ذات المجال البحثي أو النظري وهذا من خلال الوصف والتلخيص وكذا النقد التقييمي التي جاءت به الدراسة.

كما أنّ المراجعة الأدبية هي إحصائية للمراجع العلمية الموجودة حول موضوع ما، والتي تعطي نظرة عامة حول المستوى الذي توصل إليه العلم في هذا الموضوع وتسمح للقارئ بالتعرّف على النظريات المشابهة والطرق والثغرات الموجودة في هذا البحث ولإجراء مراجعة الأدبيات يستلزم على الباحث جمع وتقييم وتحليل المنشورات المختلفة (كالكتب والمجلات) المربوطة بسؤال البحث. (المدونة ، 2020)

وعليه يتبين للباحث بأنّ مراجعة أدبيات الدراسة خطوة منهجية وبحثية مهمة جدا أثناء قيامه ببحث علمي، ذلك أنّها تساعد كثيرا في التعمق في بحثه وهذا من خلال الإطلاع عليها بصفة هادفة باعتبار أنّها ذات صلة بالموضوع المدروس وبالتالي ترابط المفاهيم والمتغيرات المتحكممة في البحث والتي تمثل المحرك الأساسي له خاصة إذا ما تم الاشتراك في تحليل مفاهيمي متقارب بين البحث المدروس والأدبيات السابقة وبهذا يمكن تقديم إضافة علمية قيمة في المجال المراد البحث فيه.

2.2. أهمية مراجعة أدبيات البحث:

تبدو وتتضح أهمية مراجعة أدبيات البحث في التشارك بين أفكار ما يُدرس وما تم طرحه من أبحاث سابقة وعليه تتجلى أهميتها في النقاط التالية:

- ✓ زيادة الاقتراب من المشكلة وتحديد وقعها وبالتالي تطويرها.
- ✓ التعمق في الدراسات السابقة يزيد اقتراب الباحث من كل أو معظم المداخل البحثية ويتجنب أخطاء السابقين ويتمّ تحديد أهم الإجراءات المنهجية.
- ✓ تساهم في تحديد الصياغة النهائية للعلاقة بين الفرضيات.
- ✓ تساهم في إكساب الباحثين مهارات البحث العلمي وتوظيف المناهج العلمية وأدوات القياس.
- ✓ الاهتمام بعنصر الجودة (معلومات جديدة وحديثة) فيما صدر من توصيات للدراسات السابقة التي تثير بحوث جديدة). (سبتي رشيدة، 2014، الصفحات 124-125)

وعليه فإننا من خلال هاته العناصر يمكن أن نستخلص أهمية هذه الخطوة المنهجية بالنسبة للباحثين في الدراسات العليا في ميدان علوم الإعلام والاتصال باعتبار أنّ الطالب في طور الدكتوراه يستلزم عليه مراجعة الأدبيات وهذا للقيمة العلمية التي تضيفها لأنّه لا يمكن الانطلاق في بحث أو دراسة من الفراغ ومن العدم بل عليه أن يبني لبحثه خلفية نظرية محكمة بأسلوب منهجي بعيد كل البعد عن الاختلالات المنهجية التي جعلت من الباحث لا يعرف كيفية الاستغلال الجيد للدراسات السابقة وبالتالي سوء توظيفها أو وضعها في متن العمل العلمي دون معرفة سبب وضعها وهذا ما يمكن أن يعود إلى ضعف عملية التلقين أو عدم الإطلاع على معايير ومؤشرات تمكنه من التقييم ومعرفة الكيفية التي يراجع من خلالها الأدبيات.

وعليه فإنّ الأهمية المنوطة بمراجعة الأدبيات في أنّها تظهر وتساهم في إبراز فعالية الدراسة وكذا ملء الثغرات التي من شأنها أن تهدم من البناء السليم للبحث.

3.2 فوائد الاطلاع على الأدبيات:

إن اطلاع الباحث على أدبيات البحث العلمي له عدة فوائد بالنسبة للباحث وللموضوع الذي يريد أن يبحته، ومن أهم هذه الفوائد نذكر:

- تجنب الأخطاء التي تعرضت لها البحوث السابقة.
 - توفير الوقت للباحث للتعرف على مهارات جديدة.
 - يتجنب الباحث التكرار في دراسة مواضيع بحثت من قبل.
 - يستطيع الباحث أن يقارن موضوع بحثه مع البحوث الأخرى في ميدان تخصصه (عبد الله محمد شريف، ، 1996، ص37)
 - أنها تساعد الباحث على الاطلاع على الدراسات والبحوث التي أجريت في ميدان البحث.
 - الاستشهاد بهذه الدراسات والبحوث أو بيعضها عند تفسير نتائج بحثه.
- من هذا نلاحظ أن مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة تخدم أهدافا متنوعة ومتعددة وبذلك فإنها مهمة جدا للبحث المصمم تصميمًا جيدًا.

3.3 خطوات مراجعة الأدبيات:

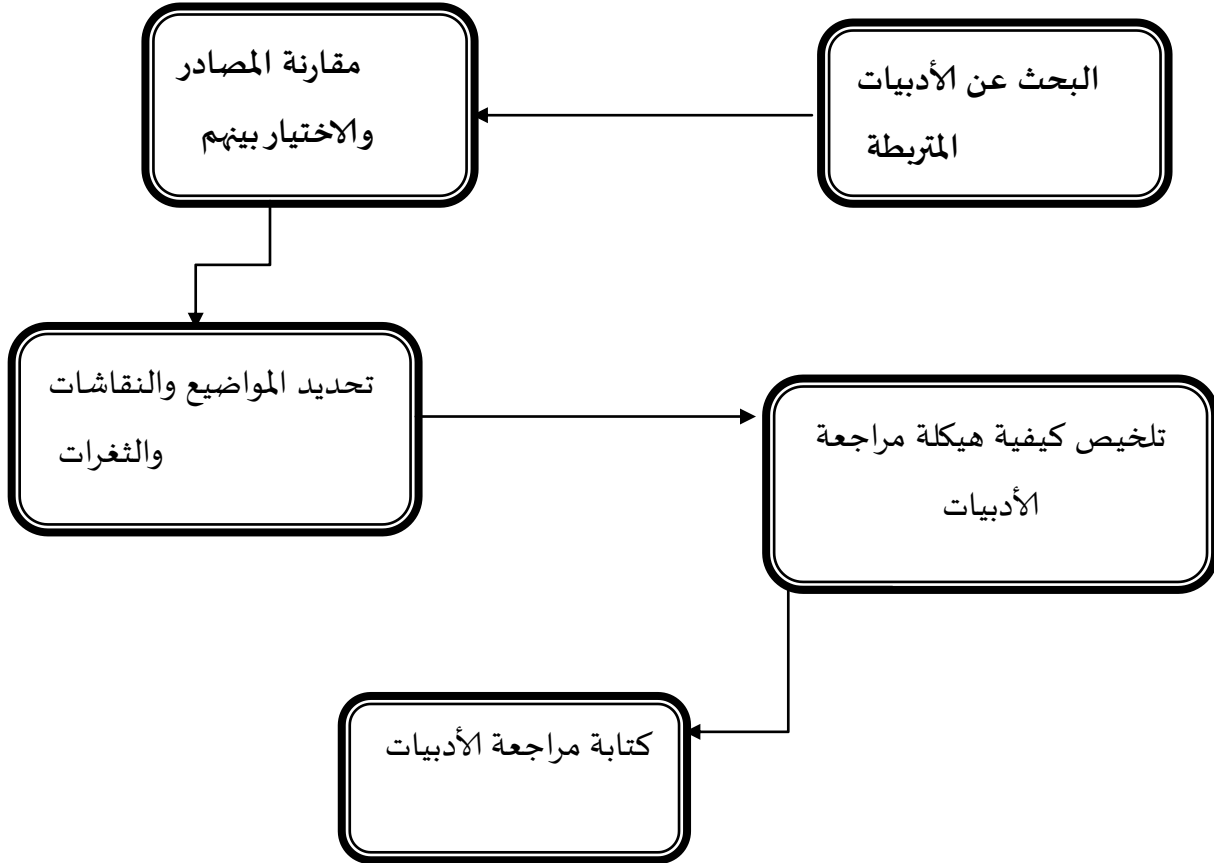
هناك العديد من الخطوات التي يجب على الباحث إتباعها أثناء مراجعته للأدبيات والتي تتمثل في الآتي:

- أولاً: تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث بدقة، وذلك بالرجوع أو الاعتماد على أكثر من مصدر من المصادر والمراجع العامة الحديثة في مختلف اللغات.
- ثانياً: تحديد المصادر الأولية والبحوث أو الدراسات المنشورة فيها.
- ثالثاً: مراجعة الدراسات والبحوث المنشورة، وذلك بقراءة الملخصات أولاً وتحديد قوة العلاقة بين هذه البحوث والدراسة التي يقوم بها الباحث، ثم يبدأ في تسجيل البحوث التي يراجعها في بطاقات خاصة مع التركيز على (مركز الأبحاث والمنشورات العلمية الأوروبي، 2020).

- مشكلة البحث
 - نص الفروض أو التساؤلات المطروحة
 - الإجراءات المنهجية المستخدمة من مناهج وأدوات جمع البيانات والمقاييس وأهم النتائج.
 - خاتمة البحث.
- رابعاً: كما يمكن للباحث أن يسجل رأيه الخاص في البحث، مع التركيز على تبيان أوجه التشابه (الاتفاق) والاختلاف بين هذه الدراسات والدراسة التي يقوم بإجرائها.

خامساً: تسجيل بيانات البحث أو المراجع على رأس البطاقات المستخدمة في تسجيل المعلومات المستقاة من البحث.

وعليه ومن خلال ما سبق يمكننا تلخيص أهم الخطوات في بناء الشكل التالي:



الشكل رقم (1): يبين خطوات مراجعة أدبيات البحث

3. تقييم جودة مراجعة أدبيات البحث في ميدان العلوم الإنسانية

1.3 مؤشرات ومعايير تقييم جودة مراجعة أدبيات البحث

إنّ الحديث عن مراجعة أدبيات البحث في العلوم الإنسانية، تستند بالضرورة إلى معايير ومؤشرات ذات أبعاد موضوعية يعتمدها الباحث كسيرورة عملية واستراتيجية هامة من أجل معرفة أوجه الاستفادة منها وما هو الجديد الذي سنضيفه من خلالها في المجال محل البحث ، وعليه يجب أن يكون التقييم النقدي لكل دراسة سابقة، حسب المعايير والمؤشرات التالية:

المصدر (الأصل):

ما هي أوراق اعتماد الباحث؟ هل حجج الباحث مدعومة بالأدلة (على سبيل المثال ، المواد التاريخية الأولية ، دراسات الحالة، الإحصائيات ، النتائج العلمية الحديثة)؟

الموضوعية (التزاهة): هل وجهة نظر الباحث عادلة أم متحيزة؟ هل البيانات المخالفة لوجهة نظر الباحث تؤخذ بعين الاعتبار أم يتم تجاهلها انتصاراً لوجهة نظره؟

معياري الإقناع: أي من أطروحات الباحث الأكثر / الأقل إقناعاً؟

معياري القيمة: هل حجج الباحث واستنتاجاته ذات قيمة؟ هل يسهم العمل في النهاية بأي طريقة كانت في فهم الموضوع وإضافة فيه؟

وهناك تصنيف آخر للمعايير التي يمكن للباحث الاسترشاد بها عند مراجعة الأدبيات السابقة المتصلة بموضوع بحثه ما يلي:

1. جودة المرجع: يستطيع الباحث الحكم على جودة المرجع من خلال مراجعة كل الأبيات وثقة الصلة بموضوع بحثه ومن ثمة تكوين رؤيا حول كل مرجع وبالتالي تبني رأي يتم في ضوءه الحكم على المرجع.
 2. جودة التحليل: تتعدى عملية مراجعة الأدبيات مجرد الوصف إلى التحليل والنقد لكل ما يتضمنه المرجع من نظريات وطرق واستنتاجات وغيرها.
 3. أهمية الموضوع: يركز الباحث على ما تشيرهُ المراجع من تساؤلات حول المشكلة البحثية موضع اهتمامه.
 4. تأثير المرجع: يركز الباحث على مدى إسهام المرجع بفاعلية في إثراء الفكر التربوي ومجى ما يثيرهُ من قضايا تربوية ملحة يمكنُ بحثها ودراستها.
 5. جودة الأسلوب: وذلك من ناحية الدقة والوضوح بما يتماشى وروح البحث العلمي.
 6. حيز المرجع: فكلما كان المرجع مختصراً، خالياً من الإطناب الغير مبرر وفي نفس الوقت يعطي إجابات لكل التساؤلات المرتبطة بموضوع البحث أو بالمشكلة المطروحة، كلما كان المرجع هو الأفضل.
- وباعتبار أنّ المؤشر هو عنصر لبعدها ما يمكنُ أن يلاحظ في الواقع، فإنّ هذا لا يتحقق إلا من خلال طرح الباحث لجملة من التساؤلات التي يستلزمُ عليه الإجابة عنها في الواقع والتي تتمثل في:

1. هل كان الهدف من مراجعة الأدبيات واضحاً للباحث؟
2. هل سنوات أدبيات البحث حديثة أم قديمة؟
3. هل ركز الباحث في مراجعة أدبياته على سنوات قليلة أو عديدة؟
4. هل ركز الباحث عند مراجعة أدبيات بحثه على المصادر الأولية والثانوية؟
5. هل عكست الأدبيات ما طرأ على المشكلة من تطورات؟
6. هل ارتبطت الأدبيات المختارة ارتباطاً وثيقاً بمشكلة البحث؟
7. هل أشار الباحث بشكل تام إلى كافة البيانات الخاصة بالأدبيات المختارة؟
8. هل رتبت الأدبيات المختارة وفقاً للموضوعات والأفكار والمؤلفين، سنوات النشر وغيرها؟
9. هل رتبت الأدبيات المختارة ترتيباً منطقياً؟
10. هل نوقشت الأدبيات المختارة تفصيلاً، وهل طرحت الأدبيات محدودة الصلة أيضاً؟

11. هل نقد الباحث تصميم ومنهجية الأدبيات المختارة، وأصدر أحكاما بشأنها؟
12. هل أجرى الباحث مقارنات بين الأدبيات المختارة في صياغة أسئلة بحثه وفروضه وتصميمه التجريبي وغيرها؟
13. ماهي توصيات الباحثين السابقين لإجراء دراسات تالية؟ (محمد عبد الحميد ، 2000 ، 96)

2.3 الاختلافات المنهجية في مراجعة الأدبيات

باعتبار أن المنهجية هي علم بيان الطريق فإن لوعي المنهجي ضرورة لازمة لأن الطريق ق يطول وتعتريه الكثير من العوارض وتعدد فيه المنازل وعليه فإن الباحث في الدراسات العليا تستوقفه مجموعة من الاختلافات المنهجية التي تحيله وكيفية المراجعة الجيدة لموضوع بحثه وبالتالي مراجعة بيانات البحث العلمي، فنجد من بين الاختلافات المنهجية ما يلي:

- 1- الخلل في فهم الموضوع والتعامل معه:
ويتعلق ذلك بالطريقة التي ينظر فيها إلى الموضوع وفمه، وقد يكون ذلك بإهمال اعتبار الواقع والاعتماد على التصور الذهني المجرد عن الواقع، وينتهي الأمر إلى إهمال الموضوع والعجز عن التعامل معه نتيجة لهذا الجهل، وبالتالي عدم القدرة على الاختيار السليم للأدبيات، وبالتالي استحالة مراجعتها.
- 2- الخلل في ربط الأسباب بالنتائج:
وفي ذلك تجاوز للقانون السببي ومفهوم السببية، إذ أن الباحث لم يتمكن من معرفة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات وبالتالي يحدث لديه نوع من الخلط المنهجي الذي يحيله عن اختيار الأدبيات التي تفيد بحثه والتي تثره. (ريناس بنافي ، 2019)

- 3- اختلافات في القراءة المنهجية نفسها:
إذ أنه لا يوجد أمام الباحث منهجية موحدة في كافة مؤسسات التعليم العالي التي تمكنه من اتباع طرق محددة تمكنه من القراءة المنهجية الدقيقة والسليمة لأدبيات البحث وبالتالي يحدث خلل ففي الوقت الذي يقتبس من الدراسة أه النقاط المشتركة مع موضوعه فإنه لا يعيرها اهتماما وهذا ما يضلله عن السبيل العلمي المسطر آنفا.

1. خلل منهجي في توظيف معلومات أدبيات البحث:
إنّ الباحث حينما يقوم بقراءة الأدبيات، يجد نفسه أمام خلل وظيفي يعيقه من الاستغلال الجيد للمعلومات وبهذا يقع في السرقة العلمية والتي تتضح جليا في نسبة الاقتباسات المرتفعة والتي ليس لها بعد وظيفي وهذا ما يقع غالبا إما لجهل الباحث أو إتباعه لمنهجيات متكررة سابقة.

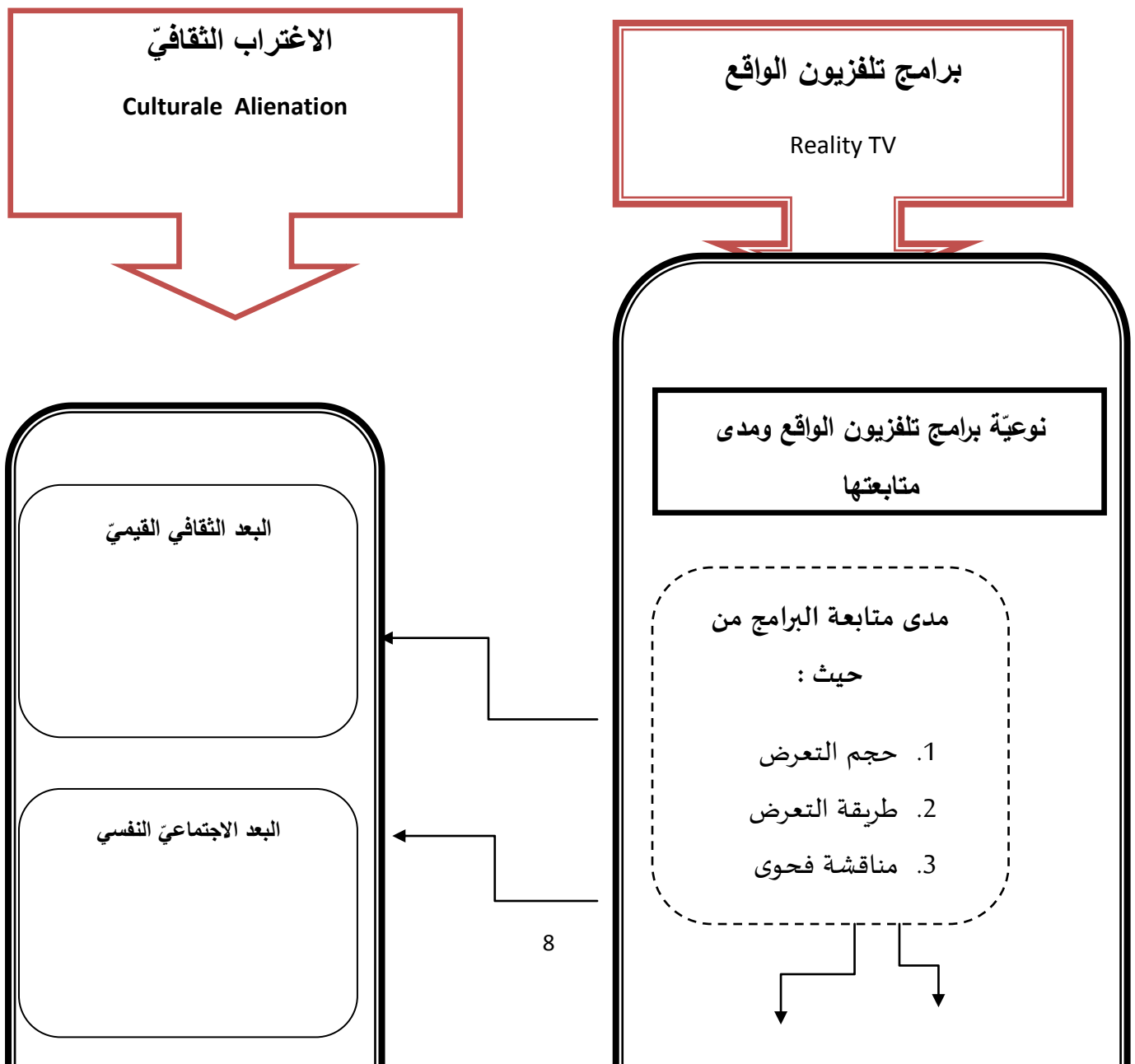
3.3 مثال عن مراجعة الأدبيات في علوم الإعلام والاتصال من خلال التحليل المفهومي

إنّ التحليل المفهومي¹ هو سيرورة process تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع. يبدأ هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من فرضيته (أو من هدف البحث) ويستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد. ثم يتم تشرح كل بعد و تحويله إلى مؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة (موريس أنجرس، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، 2006، صفحة 157).

وقد عَمَدنا في هذا الصدد على إبراز المتغيرات التي تعتبرُ عنصراً أساسياً و هاما في عملية تصميم هذا البحث Research Design و القياس Measurment وكذا التحليل الإحصائي (فريال أوصيف ، 2015، صفحة 8)، و تتفرعُ هذه المتغيرات على وجه الخصوص إلى المتغير المستقل Independent Variable، الذي يسعى بدوره لتغيير المتغير التابع و إحداث أثر فيه (الاغتراب الثقافي لدى طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال-جامعة الجزائر3)، فإننا في هذا المقام سنوضحُ الطريقة التي يتمُ من خلالها تحريك استعمال Manipulation المتغير المستقل.

كما تتفرعُ متغيرات الدراسة إلى ما يصطلح عليه بالمتغير التابع Dependent Variable، ذلك المتغير الذي يستجيب إلى تحريك أو استعمال المتغير المستقل، إنَّه المتغير الذي يتوقف عليه قياس الفرضية بحدوث هذه التغيرات أو تلك. و المتمثل في (برامج تلفزيون الواقع والاغتراب الثقافي لدى طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال-جامعة الجزائر3-) وهو المتغير الذي سنحاول معرفة حجم تأثير المتغير المستقل عليه و قد حاولنا توضيح ما سبق بشكل أدق في المخطط التالي:

الشكل رقم(2) : أنموذج الدراسة (العلاقة بين المتغيرات)





عن كيفية اختيار الباحث للأدبيات وهذا من خلال تفكيك متغيراته في ذات السياق والتي تنفع وتفيد الباحث وبالتالي تثرى بحثه دون الخروج عن الموضوع وكذا بالابتعاد عن الاختلالات المنهجية التي يقع فيها ولديه فإنّ التفكيك المفهومي والتحكم في المفاهيم كفيل بأن يساعد الباحث على مراجعة الأدبيات بكل مصداقية وموضوعية.

منهجية الدراسة

تمثلُ منهجية الدراسة مجموعة الخطوات التي يتبعها البحث لتفسير ظاهرة ما، كما أنها مجموعة المناهج والاقترابات والمفاهيم والأدوات التي تتظافر فيما بينها، حيث تقدم للباحث أو الطالب أو المحلل دليلاً إرشادياً يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها، ويعرفها موريس أنجرس على أنها: "مجموع المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث وترشد الطريقة العلمية" (موريس أنجرس، 2006، ص 98) وعليه فإنّ المنهجية المتبعة في هاته الورقة البحثية تتمثل في:

التساؤلات البحثية:

وإنّ إجابتنا على هذا التساؤل المحوري، هي التي تحدّد الهدف الأساسي من البحث ، الذي يسعى بدوره إلى تشخيص المؤشرات الكيفية التي تساعدنا في تقييم جودة أدبيات البحث العلمي في بحوث الاتصال، و من أجل تحقيق هذا الهدف ، يتأتى لنا في هذا المقام طرح جملة من التساؤلات:

- على أي أساس يتم اختيار أدبيات البحث من قبل الباحث؟
 - هل هناك معايير علمية يستند عليها الباحث أثناء مراجعته للأدبيات؟
 - ما هي أهمية مراجعة أدبيات البحث العلمي؟
- هدفُ البحث وأهميته

الهدف من البحث هو التحري عن مؤشرات تقييم جودة مراجعة الأدبيات باعتبار أنّ الفهم الجيد لما نقوم به وتشخيص الوضعية التي نحنُ فيها يعدُ بمثابة القاعدة الأساسية للممارسة العملية في المعرفة الجيدة لكيفية اختيار الدراسات والأبحاث التي تفيد الباحث في علمه العلمي وهذا بالإجابة على الأسئلة الأساسية المطروح ، وكذا لفت النظر لأوجه الاستفادة من الأدبيات السابقة باعتبارها عنصراً ذو أهمية بالغة يحتاج الاهتمام المرهف أي الدقيق من قبل الباحثين و المتخصصين في مجال المنهجية والبحث العلمي.

منهج البحث

إنّ لكل بحث علمي منهجاً يقوم عليه، ولا تستقيم الدراسة العلميّة إلا باستقامة هذا المنهج في شكل خطوات منظمة و مرتبطة منطقياً، يسلكها الباحث للوصول إلى نتائج علميّة دقيقة وموضوعيّة.

ذلك أنّ المنهج هو: "مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، والطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لاستكشاف الحقيقة " (موريس أنجرس، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، 2006)

وقد استخدمنا في هذه الورقة المنهج المسحيّ والذي يُصنف ضمن المسح المكتبيّ بدرجة أولى، أي مسح الأدبيات الموجودة حول متغيريّ الدراسة " مؤشرات التقييم " و "مراجعة أدبيات البحث".

5. المناقشة

يمنحنا التحليل المعمق والدقيق للبناء النظريّ و المعطيات المتوفرة لمحة عن مؤشرات تقييم جودة مراجعة أدبيات البحث في ميدان العلوم الإنسانية -قراءة في ضوء الاختلالات المنهجية- ، و التي نستعرضها من خلال النتائج التالية :

- ✓ مراجعة الأدبيات تعتبر خطوة منهجية مهمة ينبغي على الباحث في ميدان العلوم الإنسانية التقيد بشروطها ومعاييرها من أجل الفهم الصحيح لطريقة استغلالها في الدراسة.
- ✓ للتحكم في جودة مراجعة الأدبيات يستلزم على الباحث الاعتماد على معايير علمية ومؤشرات ذات أدلة واقعية من أجل معرفة نوعية الأبحاث المستسقة من عملية البحث .
- ✓ عدم إيلاج الأدبيات بشكل وبأسلوب سيء مما يشكك في نوعية وجودة البحث، و يجعل الباحث يخوض تجربة الاقتباس المرتفع للمعلومات.
- ✓ يتعرض الباحث إلى مجموعة من الاختلالات المنهجية التي تعيقه في تقييم جودة مراجعة الأدبيات وبالتالي عدم الوصول إلى نتائج ذات مصداقية وموضوعية لأنّ المتغيرات التي اعتمدها في البحث لا تتوافق وبقيّة الأبحاث المتحصل عليها من خلال البحث.
- ✓ مراجعة الأدبيات لا تكون بشكل اعتباطي وإنما باتباع خطوات منهجية دقيقة وجيدة.

6. الخاتمة

ارتأينا عبر هاتهِ الورقة البحثية إلى تقديم مجموعة من المؤشرات والمعايير التي تفيد الباحث في تقييم جودة مراجعة الأدبيات، وهذا للأهمية المنوطة به، ذلك أنّ البحث العلمي لا يكتمل إلا باتباع خطوات منهجية متكاملة من أجل الوصول إلى نتائج ذات بعد موضوعي وذات مصداقية يمكن الاعتماد عليها وتبنيها في دراسات لاحقة فهاته الخطوات يكمل بعضها البعض، وهذا بهدف بناء مجتمع معرفي قائم على العلم والمعرفة بالدرجة الأولى، ذلك أنّ الباحث حينما يعكف على تبني مراجعة الأدبيات عليه اتباع خطوات ومعايير أساسية تمكنه من المراجعة الصحيحة للمادة العلمية المراد استغلالها من خلال اختيار المصادر المتفقة مع الموضوع المختار وكذا الجودة في اختيار المواضيع خاصة مع ظهور التكنولوجيات الحديثة التي مكنت الباحثين منولوج في مجال مليء بالعلم وبالأوعية المعرفية

قائمة المراجع :

الكتب

سبتي رشيدة.. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية. دار التنوير، (الجزائر، دار التنوير، 2014).

عبد الله محمد شريف . *مناهج البحث العلمي: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية* . مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع. (الإسكندرية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، 1996).

محمد عبد الحميد . *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية* . عالم الكتب ، (القاهرة، عالم الكتب. 2000).

موريس أنجرس. ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون. *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*. دار القصة للنشر، (الجزائر، دار القصة للنشر، 2006).

الأطروحات

فريال أوصيف . *الاتصال التنظيمي ورأس المال المعرفي في الجامعة الجزائرية (دراسة ميدانية بجامعة الجزائر3)*. كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3: الجزائر، مذكرة ماستر في علوم الإعلام والاتصال ، 2015.

مواقع الانترنت

المدونة . (24 جوان، 2020). literature-review ، تاريخ الاسترداد 01 24، 2021، من

<https://esrpc.com/ar/post/literature-review>

المدونة. (فيفري، 2020). *مراجعة الدراسات السابقة*. تاريخ الاسترداد 01 25، 2021، من <https://ajsrp.com/literature-review>

ريناس بنافي. (08 11، 2019). *الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية*. تاريخ الاسترداد 02 1، 2021، من

<http://www.politics-dz>

سناء أبودقة . (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 01 24، 2021، من <http://site.iugaza.edu.ps/sdagga/files/lecture-3.pdf>

مركز الأبحاث والمنشورات العلمية الأوروبي. (24 June, 2020). *esrpc*. تاريخ الاسترداد 02 10، 2021، من

<http://esrpc.com>

usc libraries .(2021 ،01 21) .*usc libraries* . تاريخ الاسترداد 01 25 ،2021 ، من

<https://libguides.usc.edu/writingguide>